جامعة عين شمس
كليـــــــــة الآداب
قســـــــم التـــاريخ
==========

ابن تغري بردي وكتابه النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة

دراسة مقدمة من الطالب / محمد محمد مغاوري

لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

إشراف

ا.د / محاسن الوقاد
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية
ورئيس قسم التاريخ
كلية الآداب – جامعة عين شمس

د. سند أحمد عبد الفتاح
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية
المساعد
كلية الآداب – جامعة عين شمس

القـاهـرة
٢٠١٥

جامعة عين شمس

كليـــــــة الآداب

قسم التاريخ

رسالة ماجستير

اســـــم الطالب: محمد محمد مغاوري

عنوان الرسالة: ابن تغري بردي وكتابه النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

اســم الدرجة: ماجستير

لجنة الإشراف

١- أ.د/ محاسن محمد علي الوقاد

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية

رئيس قسم التاريخ بكلية الآداب – جامعة عين شمس

٢- د/ سند أحمد عبد الفتاح

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة المساعد

بكلية الآداب – جامعة عين شمس

تاريـــخ البحث: / / ٢٠١٥

الدراسات العليا

ختم الإجازة: أجيزت الرسالة بتاريخ / / ٢٠١٥

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

/ / / /

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَرْفَعْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾

صدق الله العظيم

[سورة المجادلة ١١]

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة وعرض المصادر والمراجع	١ - ٨
الفصل الأول: العوامل المؤثرة في مفهوم التاريخ عند ابن تغري بردي	**٩ - ٤٨**
١- المولد والنشأة	٩
٢- أساتذته وشيوخه	١٢
٣- الانتماء الطبقى والمذهبى	١٥
٤- وظائف ابن تغري بردي	١٨
٥- ملامح عصر ابن تغري بردي	٢١
الفصل الثاني:مؤلفات ابن تغري بردي (التصنيف والمحتوى)	**٤٩ - ٩٧**
١- مؤلفات ابن تغري بردي	٤٩
٢- كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة	٥٣
ا - الجوانب السياسية والإدارية	٥٤
ب - الأحوال الاقتصادية	٧٤
ت - الأحوال الاجتماعية	٨١
ث - الجوانب الثقافية	٩٠
٣- نسخ الكتاب وطبعاته	٩٥
الفصل الثالث: المرجعية التاريخية لابن تغري بردي	**٩٨ - ١٣٢**
١- وثائق الدولة الرسمية	٩٨
٢- المشاهدات العينية والمصادر الشفاهية	١٠٠
٣- المساءلة والمكاتبة	١٠٨
٤- المصادر التاريخية	١٠٩
الفصل الرابع: منهج الكتابة التاريخية عند ابن تغري بردي فى كتاب النجوم الزاهرة	**١٣٣ – ١٥٨**
١- الفكر التاريخى فى القرن التاسع الهجرى/الخامس عشر الميلادى	١٣٣
٢- منهج الكتابة التاريخية عند ابن تغري بردي فى كتاب النجوم الزاهرة	١٣٧
٣- خصائص الكتابة التاريخية عند ابن تغري بردي فى كتاب النجوم الزاهرة	١٣٩
٤- أسلوب الكتابة التاريخية عند ابن تغري بردي فى كتاب النجوم الزاهرة	١٤٣
الفصل الخامس:التفسير والموضوعية عند ابن تغري بردي فى كتاب النجوم الزاهرة	**١٥٩ – ١٩٣**
١- المقاصد والغايات عند ابن تغري بردي	١٥٩
٢- ابن تغري بردي مفسرًا للتاريخ	١٦١
٣- الموضوعية عند ابن تغري بردي	١٦٩
٤- ابن تغري بردي ناقدًا للتاريخ	١٧٨
٥- النقد الموجة لابن تغري بردي	١٩١
الخاتمة	١٩٤
ملاحق البحث	١٩٨
قائمة المصادر والمراجع	٢٠٢
الملخص باللغة العربية	
الملخص باللغة الإنجليزية	

المقـــدمـــة

تكتسب دراسة المؤلفات التاريخية عامة أهميتها من دور المؤرخين فى حياة الأمة، ومتابعتهم الوقائع والأحداث، وتسجيل ظواهرها وتطوراتها، ودراسة هذه الشخصيات ومؤلفاتهم تعطينا صورة عن تطور المنهجية التاريخية للمرحلة التى كتُبت فيها.

وقد شهد العصر المملوكى(٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) ازدهارًا كبيرًا فى حركة التدوين التاريخى، وظهر العديد من المؤرخين الذين أسسوا ما أُصطلح على تسميته بمدرسة التاريخ المصرى، تلك المدرسة التى عنيت بالتأريخ لكل نواحى الحياة، وبخاصة أن عصر سلاطين المماليك حافل بأحداثه الداخلية والخارجية، كما كان للسلاطين المماليك عناية كبيرة بالتاريخ والمؤرخين.

ويُعد المؤرخ ابن تغري بردي (٨١٢-٨٧٤هـ/١٤٠٩-١٤٦٩م) من أهم مؤرخى مدرسة التاريخ المصري؛ فقد عاصر ستة عشر سلطاناً من سلاطين المماليك الجراكسة، واستطاع أن ينقل لنا صورة دقيقة عن حياة المماليك ونزاعاتهم مستفيدًا فى ذلك من درجة القرابة والمصاهرة التى كانت تربطه بالبعض منهم، وبخاصة أن والده كان أميرًا كبيرًا فى تلك الفترة؛ فاستطاع ابن تغري بردي أن ينقل لنا أحداثا أوردها بعين الشاهد، مما أضفى قيمة علمية كبيرة على كتاباته.

ويرجع اختيار الباحث لابن تغري بردي وكتابه "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة" إلى الأهمية التاريخية لهذا الكتاب، فعلى الرغم من أن هناك دراسات سابقة تحدثت عن ابن تغري بردي، فإن كتاب النجوم الزاهرة مازال كنزًا يغترف منه الباحثون؛ لأنه يعد موسوعة علمية بلغت ستة عشر جزءًا مازالت تحتاج لجهود العديد من الباحثين، كما أن هناك قلة فى الدراسات التى تحدثت عن الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى كتاب النجوم الزاهرة؛ فكانت هذه الدراسة من أجل قراءة النصوص وتحليل مضمونها واستخراج صورة صحيحة عن رؤى المؤرخ وأفكاره.

ومن المشكلات والصعاب التى واجهت الباحث ضخامة الكتاب بأجزائه الستة عشر، مما استدعى مصابرة من الباحث لاستخراج المادة العلمية وتوظيفها التوظيف السليم، كما أن هناك تضاربًا فى الآراء حول ابن تغري بردي كمؤرخ ما بين مادح وقادحً، جعلنا نتوخى الحذر فى

الحكم عليه كمؤرخ واستخراج الصورة الصحيحة عنه، كما لاحظ الباحث قلة الجوانب الاقتصادية فى كتاب "النجوم الزاهرة "، وحاجتها إلى إعادة الاستقراء والاستنتاج.

اتبع الباحث فى هذه الدراسة المنهج الاستقرائي الذي يعتمد على استقراء النصوص وتحليل المضمون متخذاً منه وسيلة تفتح لنا آفاقاً لمعرفة فكر ابن تغري بردي، كما تمت الاستعانة بالمنهج النقدي فى مناقشة رواياته التاريخية المختلفة، إضافة إلى المنهج الإحصائى لما للأرقام من دلالات هامة فى تفسير الظواهر المدروسة إيجابًا وسلبًا من جهة، ولقدرتها على غمس الباحث فى طور المقارنة والتحليل من جهة أخرى.

وقد قسم الباحث تلك الدراسة إلى مقدمة وخمسة فصول وخاتمة، تناول فى الفصل الأول منها العوامل المؤثرة فى مفهوم التاريخ عند ابن تغري بردي، منوهًا فيها بالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التى نشأ فيها ابن تغري بردي، وكان لها مردود وانعكاس على فكره، ثم استعرض الباحث تفصيلاً مولد ابن تغري بردي ونشأته وتربيته على أيدى أكبر فقهاء عصره، بالإضافة إلى المؤثرات الثقافية التى تربى فى ربوعها، من تحصيله لمختلف العلوم و تتلمذه على يد شيوخ عصره، وطبقته الاجتماعية التى نشأ بها وإنتمائه المذهبى، ومنادمته للأمراء والسلاطين والوظيفة الوحيدة التى تولاها.

وخصص الباحث الفصل الثانى للحديث عن مصنفات ابن تغري بردي، مستعرضًا محتوياتها، مع التركيز على كتاب "النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة "، مستعرضًا ما يحتويه من جوانب سياسية وإدارية واقتصادية واجتماعية وثقافية، موضحًا نسخ الكتاب وطبعاته.

وتناول الباحث فى الفصل الثالث المرجعية التاريخية لابن تغري بردي، مشيرًا من خلاله إلى المصادر التى اعتمد عليها ابن تغري بردي فى استقاء مادته العلمية؛ والتى تنوعت ما بين المشاهدات العينية والمشافهات والمساءلات والسماع؛ إضافة إلى بعض الوثائق التى وجدت بين ثنايا كتابه، ناهيك عن اطلاعه على جمع غفير من مؤلفات السابقين فى مختلف العصور الإسلامية.

أما الفصل الرابع فخصصه الباحث للحديث عن منهج الكتابة التاريخية عند ابن تغري بردي فى "كتاب النجوم الزاهرة"؛ مبيناً من خلاله حالة الفكر التاريخى فى القرن التاسع الهجرى/ الخامس عشر الميلادى؛ والسمات المنهجية التى اشترك ابن تغري بردي فيها مع مؤرخى عصره، والمنهج التاريخى الذى اعتمد عليه لبناء كتابه النجوم الزاهرة، وتقنيات البحث العلمى المتمثلة فى اللغة والأسلوب والاستشهادات الدينية والشعرية.

واعتنى الفصل الخامس والأخير بإشكاليتى الموضوعية والتفسير ودراسة النقد عند ابن تغري بردي فى كتابه "النجوم الزاهرة" سواء كان نقدًا للروايات التاريخية التى عمل على مناقشتها، ونقده لرجال عصره، أو النقد الكلى، بالإضافة إلى استعراض النقد الموجه لابن تغري بردي من المؤرخين الذين عاصروه .

دراسة لمصادر ومراجع البحث:

استلزم إعداد هذا البحث الرجوع إلى العديد من المصادر والدراسات الحديثة التى تناولت ابن تغري بردي، وتحدثت عن الدول والملوك والسلاطين والأمراء الذين تناولهم ابن تغري بردي فى كتابه، ومن الممكن تقسيم هذه المصادر حسب طبيعة تناولها إلى:

أولاً: كتب التراجم:

يُعتبر كتاب(وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) للمؤرخ ابن خلكان(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) موسوعة من التراجم المختارة وهو مُرتب على حروف المعجم ويقع فى ثمانية أجزاء، وقد أفاد هذا الكتاب الباحث فى ترجمة بعض ملوك الدولة الأخشيدية (٣٢٣-٣٥٨هـ/٩٣٤-٩٦٨م) والخلفاء الفاطميين فى مصر(٣٦٢-٥٦٦هـ/٩٧٢-١١٧٠م)، بالإضافة إلى ترجمة العديد من المؤرخين الذين نقل عنهم ابن تغري بردي فى كتابه (النجوم الزاهرة)[١].

ويُعد كتاب (إنباء الهصر بأبناء العصر) لابن الصيرفي (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م) من أهم الكتب التى أفادت الدراسة، وهو من المؤرخين المعاصرين لابن تغري بردي، فقد تناول في هذا الكتاب حياة ابن تغري بردي، موضحًا العلوم التى أخذها ومدى علاقته بالسلاطين بالإضافة إلى

(١) عدة أجزاء، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٧.

أنه كشف النقاب عن بعض من كتب ابن تغري بردي المفقودة مثل: (الانتصار للسان التتار) وكتاب (نزهة الألباب فى اختلاف الأسماء والألقاب)[١].

ومن أبرز كتب التراجم التى أعتمدت عليها الدراسة كتاب (الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع) للسخاوى (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) وهو كتاب مرتب على حروف المعجم ويقع فى اثنى عشر جزءًا، وقد أنفرد هذا الكتاب بذكر معلومات غاية في الأهمية عن ابن تغري بردي، أضف إلى ذلك علاقته المباشرة مع ابن تغري بردي، وتأريخه لخبر وفاته والمرض الذى أصابه قبل الوفاة، كما نجد بين صفحات هذا الكتاب ترجمة للعديد من الامراء والأعيان وكبار موظفى الدولة ممن تحدث عنهم ابن تغري بردي[٢].

ويحتل كتاب (شذرات الذهب فى أخبار من ذهب) لابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩م) مكانة مرموقة بين سائر المصادر، لوقوفه على جوانب من حياة ابن تغري بردي، ورجع إليه الباحث كثيرًا فى سرد شيوخ وأساتذة ابن تغري بردي وإنتمائه الطبقى، والحديث عن أحد كتب ابن تغري بردي المفقودة وهو كتاب (حلية الصفات فى الأسماء والصناعات)[٣].

ثانيًا: كتب التاريخ العام:

أما عن المصادر التاريخية التى أهتمت بشرح المصطلحات وتوثيق الأحداث التاريخية، وتعرضت للدول التى تحدث عنها ابن تغري بردي، فهى كثيرة، كما انها أفادت الباحث كثيرًا فى المقارنة بين الحوادث والوقائع الواردة .

ويُعتبر كتاب (صبح الأعشى فى صناعة الأنشا) للقلقشندي(ت٨٢١هـ/١٤١٨م) والذى يقع فى أربعة عشر جزءًا، معجمًا فريدًا لشرح العديد من المصطلحات والوظائف فى العصر المملوكى، بالإضافة إلى إبراز لمحات عامة عن الحياة الثقافية فى العصر المملوكى[٤].

---

(١) تحقيق: حسن حبشى، القاهرة ١٩٧٠.

(٢) عدة أجزاء، منشورات مكتبة الحياة، بيروت د.ت.

(٣) ج٩، تحقيق: عبد القادر الأرناؤطى، دار ابن كثير، دمشق ١٩٩٣.

(٤) عدة أجزاء، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة١٩٦٣.

أما المؤرخ المقريزي(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) فيُعتبر رائد مدرسة التاريخ المصرى، وقد كان ابن تغري بردي يقوم بعمل نقل متتابع عنه فى كثير من المواضع، خاصة فى كتاب (السلوك لمعرفة دول الملوك) وقد استفاد الباحث من هذا الكتاب في المقارنة بين الروايات التاريخية التى نقلها ابن تغري بردي عن المقريزي، والكتاب يبدأ من سنة (٥٧٧هـ/١١٨١م) حتى سنة (٨٤٤هـ/١٤٤٠م)[١]، بالإضافة إلى كتابه(المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار) المعروف باسم (خطط المقريزي) وقد كان لهذا الكتاب أهمية كبيرة فى تلك الدراسة نظرًا لكونه موسوعة متكاملة عن حارات القاهرة ومدارسها وجوامعها[٢]، وللمقريزي كتاب ثالث هو (إغاثة الأمة بكشف الغمة) وأخبار هذا الكتاب لا تخلو من أهمية، فقد ساعدنا كثيرًا فى التعمق في أحوال الزراعة وما تعرضت له مصر من أوبئة ومجاعات[٣].

ثالثًا: المصادر الأدبية :

استفاد الباحث من كتاب(لسان العرب) لمؤلفه ابن منظور(ت٧١١هـ/١٣١١م) وقد رجع الباحث إلى هذا الكتاب لمعرفة مدى عامية بعض الكلمات الواردة فى كتاب النجوم الزاهرة واختلافها عن بعض الكلمات الفصيحة[٤].

رابعًا: المصادر الجغرافية :

استفاد الباحث من كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) فى شرح بعض المدن الشامية التى تناولها ابن تغري بردي[٥].

يضاف إلى ما سبق مؤلفات ابن تغري بردي نفسه، وخاصة كتاب "النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة"[٦] وهو موضوع الدراسة حيث تركزت الدراسة عليه لاستخلاص كل

---

(١) عدة أجزاء، تحقيق: سعيد عاشور ، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٧٢.

(٢) عدة أجزاء، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن ٢٠٠٢.

(٣) نشره: محمد مصطفى زياده وجمال الدين الشيال، القاهرة ١٩٥٧.

(٤) عدة أجزاء ، دار صادر، بيروت ١٩٥٥.

(٥) عدة أجزاء، تحقيق: محمد أمين الخانجى ، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٠٦.

(٦) عدة أجزاء، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٢.

جوانبه ومحتوياته، وتعتبر مقدمة تحقيق الكتاب لمحمد حسين شمس الدين دراسة وافية عن حياة ابن تغري بردي، وإن لم تخل من نقص، لذا كان أعتماد الباحث بشكل أساسي على هذا التحقيق، بالإضافة إلى المصنفات الأخرى لمؤرخنا، ومنها كتاب "المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى"[١] وكتاب "حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور"[٢] وكتاب "مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة"[٣].

أما الدراسات الحديثة، فلابد من الإشارة إلى ندوة (المؤرخ ابن تغري بردي) وهى مجموعة محاضرات أعدتها لجنة التاريخ بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية فى عام ١٩٧٤، وشارك فيها كبار الأساتذة، وتناولوا فيها جوانب مختلفة عن المؤرخ ابن تغري بردي؛ فقد افتتح الدكتور أحمد عزت عبد الكريم هذه الندوة بحديثه عن نشأة ابن تغري بردي ونسبه ومدى علاقته بسلاطين عصره، وتناول الدكتور محمود إسماعيل الكتابة التاريخية فى تلك الفترة ومدى الموضوعية عند ابن تغري بردي والنقد الذى وجهه له معاصريه، بينما أفاض الدكتور أحمد دراج فى الحديث عن نشأة ابن تغري بردي وشيوخه ومدى أثر هذه النشأة فى تكوين فكر ابن تغري بردي .

وهناك كتاب الدكتور شاكر مصطفى "التاريخ العربى والمؤرخون" والذى تناول جانبًا من حياة ابن تغري بردي[٤]، بالإضافة إلى كتاب الدكتور السيد عبد العزيز سالم " التاريخ والمؤرخون العرب "[٥] والأستاذ محمد عبد الله عنان وكتابه "مؤرخو مصر الإسلامية ". إلى جانب بعض المراجع التى تناولت الكثير من الفترات التى أرخ لها ابن تغري بردي، وساعدت فى إزالة الغموض الذى انتاب كتابته المختصرة لبعض الأحداث، ومنها كتاب الدكتور سعيد عاشور "العصر المماليكى فى مصر والشام" والذى تناول باستفاضة التأريخ لفترة حكم المماليك

---

(١) ج١، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، القاهرة١٩٥٦.

(٢) ج٣، حرره : وليام بير، كاليفورنيا ١٩٣١.

(٣) عدة أجزاء، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، القاهرة ١٩٩١.

(٤) عدة أجزاء، دمشق، ١٩٦١.

(٥) الأسكندرية ١٩٦٧.

الجراكسة[١]، وهناك كتاب الدكتور عبد المنعم ماجد "نظم دولة سلاطين المماليك"[٢] وكتاب الدكتور عبد الرحمن ذكى" تراث القاهرة العلمى والفنى فى العصر الإسلامى"[٣] وكتاب الدكتور حسن الباشا" الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية""[٤]، بالإضافة إلى كتاب الدكتورة محاسن الوقاد عن "الطبقات الشعبية فى القاهرة المملوكية"[٥] .

أما الرسائل العلمية، فجدير بالأهمية أن أذكر رسالة الدكتور محمد كمال الدين عز الدين "الحركة العلمية فى العصر المملوكى الجركسى"، حيث استفاد الباحث كثيرًا من تلك الرسالة لأنها غطت بأكاديمية واضحة جوانب النقد التاريخى وأخطاء ابن تغرى بردى فى كتاب النجوم الزاهرة[٦].

وهناك رسالة حماده مصطفى إسماعيل "المنهج التاريخى لابن تغري بردي فى كتاب النجوم الزاهرة"، وقد استفدنا منها في بعض الإشارات فى منهج ابن تغري بردي فى الكتابة وأسلوبه[٧]، واختلفت دراستنا عن تلك الدراسة فى المناهج المعتمدة والتباين فى الإشكاليات المعالجة والمنهجية فى العرض والتناول والتحليلات والاستنتاجات على مدار الرسالة، كذلك تم الاعتماد على عدة مرجعيات وأبحاث حديثة القت مزيدًا من الضوء على هذا المؤرخ وكتابه.

أما للمراجع الأجنبية، فقد كان من أهمها بعض كتابات المستشرقين عن ابن تغري بردي ومن أهمهم:

- **W**eit, G, Historien Abul-Mahasin, in BIE, t. XII, caire,1930.
- **L**ane **P**ool,S, A history of Egypt in Middle Ages, London, 1936.
- **P**oper,W, **I**bn Taghri Birdis Annals Entitled Annujum Azzahira, Vol. VII, California, 1929.

---

(١) دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٥٦.

(٢) ج٢، القاهرة ١٩٦٧.

(٣) مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٦٩.

(٤) عدة أجزاء، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٥.

(٥) من سلسلة تاريخ المصريين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٩.

(٦) ج٣، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة ١٩٨٩.

(٧) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغة العربية، جامعة أسيوط، أسيوط ٢٠٠٠.

- ……, Sakhawi,s Criticism of Ibn Taghr Birdi in Studii Orientalistici in Onore di Giorgio Levi della Vida, vo1.ll,Roma,1956.

أما الخاتمة، فقد اختصت برصد النتائج التى توصلت الدراسة إليها.

ولا يسعنى فى هذا المقام إلا التقدم بوافر الشكر والتقدير إلي الأستاذة الدكتورة/ **محاسن الوقاد** على تفضلها بقبول الإشراف على هذا البحث وعلى توجيهاتها السديدة التى أفادت الدراسة، كذلك أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للدكتور/ **سند أحمد عبد الفتاح** على تفضله بالإشراف على البحث وعلى ما قدمه من نصائح وأفكار أثرت تلك الدراسة.

كما يسعدنى أن أرفع اسمى آيات الشكر والتقدير لكل من الأستاذين الكريمين، **الأستاذ الدكتور/ فتحى عبد الفتاح أبو سيف** أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية الآداب جامعة عين شمس، **الأستاذ الدكتور/ إبراهيم عبد المنعم سلامه** أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية الآداب جامعة الإسكندرية لتفضلهما مشكورين بالموافقة على الإشتراك فى لجنة المناقشة.

كما لا يفوتنى أن أتقدم بالشكر للدكتور/ **رجب عبد الوهاب** المصحح اللغوي بالمركز القومي للترجمة، فقد ساعدنا كثيرًا فى استجلاء الصورة الصحيحة عن ابن تغري بردي فى إشكاليتى الركاكة والألفاظ العامية.

وما دمت في إسناد الفضل لأهله فينبغى أن أتقدم بالشكر للقائمين على مكتبات كلية الآداب، وكلية البنات، ومكتبة دير الآباء الدومينكان، والمكتبة المركزية بجامعة القاهرة، ودار الكتب المصرية على ما قدموه لي من تسهيلات، وإلي كل من مد يد العون والمساعدة.

هذا مبلغى من العلم فإن أصبت فهو من الله، وإن أخطأت فمن نفسى. وأسال الله أن يجعل فى هذه الدراسة بعض النفع.

الفصل الأول

العوامل المؤثرة في مفهوم التاريخ

عند ابن تغري بردي

١- المولد والنشأة.

٢- أساتذته وشيوخه.

٣- الانتماء الطبقي والمذهبى عند ابن تغري بردي.

٤- وظائف ابن تغري بردي.

٥- ملامح عصر ابن تغري بردي.

أ- الأحوال السياسية.

ب- الأحوال الاقتصادية.

ت- الأحوال الاجتماعية.

ث- الأحوال الثقافية

تعددت العوامل التي شكلت فكر ابن تغري بردي التاريخي وتركت آثارها على منهجه، ما بين عصر انحدار سياسي به مشاحنات وممتلئ بالتنافس على السلطة، ونشأته العلمية على أيدي فقهاء عصره الذين كانت تربطه بهم صلة نسب، بالإضافة إلى قربه من البلاط السلطاني والتعامل المباشر مع بعض السلاطين؛ لاسيما وقد كان بعضهم يرتبط بهم المؤرخ بعلاقة مصاهرة وصداقة، ومما يؤيد ذلك أن والده كان أميرًا في البلاط السلطاني، وتولى العديد من الوظائف المهمة في الدولة، تاركًا وراءه ثروة كبيرة ضمنت لابنه حياة كريمة، فعكف على التحصيل والدرس ولم يشغل فكره بالدخول في منافسات مع غيره جريًا وراء منصب؛ بالإضافة إلى ذلك كثرة تردده على القلعة والعلاقة المباشرة مع السلاطين، مما جعله يورد أخبارًا وحوادث كشاهد عيان بسبب اقترابه من صانعي السياسة... كل هذا وغيره أثر في مفهوم التاريخ عند ابن تغري بردي.

١- المولد والنشأة:

أشار أحمد بن حسين التركماني "المرجي"[١] تلميذ ابن تغري بردي في مقدمته لكتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة قائلاً: "**هو يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الأمير جمال الدين أبو المحاسن ابن الأمير الكبير سيف الدين تغري بردي البشبغاوى الظاهري أتابك العساكر بالديار المصرية، ثم كافل المملكة الشامية. سألته عن مولده فقال: "مولدي بالقاهرة بدار الأمير منجك اليوسفي بجوار مدرسة السلطان حسن، في حدود سنة اثنتى عشرة وثمانمائة تقريبا**[٢]**. قلت : وتوفي والده الأمير الكبير تغري بردي المذكور بدمشق على نيابتها في محرم سنة خمس عشرة وثمانمائة**" [٣].

---

(١) لم نجد له ترجمة فى كتب التراجم الأخرى.

(٢) أشار "ابن تغري بردي" في كل من (المنهل الصافى، والنجوم الزاهرة) إلى أن مولده كان بعد سنة إحدى عشرة وثمانمائة – تخمينا– مما يشير إلي عدم تحققه من ذلك على وجه صائب، انظر: المنهل الصافي، ج٤، ص٣١، ٤٣, والنجوم الزاهرة، ج١٣، ص٢٦٣. بينما يعزو إليه تلميذه "المرجي" في ترجمته له مذيلاً على نسخته من المنهل الصافي أنه ولد في حدود السنة التي تليها قائلاً: " سألته عن مولده، فقال: "مولدي بالقاهرة في حدود سنة اثنتى عشرة وثمانمائة تقريبًا" في حين أشار ابن الصيرفي في أنباء الهصر، ص١٧٥ أن مولده (في العشر الأخير من شوال سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م).

(٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، مقدمة المحقق، ص١٠.